



ISSN 2789-4843

لِلْبَحْثِ الْجُغْرَافِيِّ

مجلة علمية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية فرع المنطقة الوسطى

المجلد الرابع، العدد الأول: يناير 2024م





مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية - فرع المنطقة الوسطى

المجلد الرابع، العدد الأول، يناير 2024م

رئيس التحرير

أ.د. حسين مسعود أبو مدينت

أعضاء هيئة التحرير

د. عمرا محمد عنييه

أ.د. عبدالسلام أحمد الحاج

د. محمود أحمد زاقيوب

د. سليمان يحيى السبيعي

د. بشير عبد الله بشير

المراجعة اللغوية

د. فوزية أحمد عبد الحفيظ الواسع

مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية - فرع المنطقة الوسطى.

المجلد الرابع، العدد الأول : يناير 2024م

DOI: <https://doi.org/10.37375/jlgs.v4i1>

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<https://journal.su.edu.ly/index.php/jlgs>

www.lfgs.ly

البريد الإلكتروني:

Email: research@lfgs.ly

Email: jlgs@su.edu.ly

الدعم الفني والإلكتروني:

أ.د. جمال سالم النعاس

د. صلاح محمد اجبارة م. سفيان سالم الشعالي

الغلاف من تصميم: أ.د. جمال سالم النعاس / جامعة عمر المختار



دار الكتب الوطنية

بنغازي - ليبيا

رقم الإيداع القانوني 557 / 2021م

ISSN 2789 - 4843

العنوان: الجمعية الجغرافية الليبية / فرع المنطقة الوسطى

مدينة سرت - ليبيا

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمجلة ليبيا للدراسات الجغرافية

جميع البحوث والآراء التي تنشر في المجلة لا تعبر إلا عن وجهة نظر

أصحابها، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة.

أعضاء الهيئة الاستشارية للمجلة:

جامعة بنغازي	أ.د. منصور محمد الكيخيا
جامعة بنغازي	أ.د. عبدالحميد صالح بن خيال
جامعة طرابلس	أ.د. مفتاح علي دخيل
جامعة طرابلس	أ.د. أبوالقاسم محمد العزابي
جامعة طرابلس	أ.د. جمعة رجب طنطيش
جامعة طرابلس	أ.د. سميرة محمد العياطي
جامعة طرابلس	أ.د. ناجي عبدالله الزناتي
جامعة عمر المختار	أ.د. خالد محمد بن عمور
جامعة عمر المختار	أ.د. جمال سالم النعاس
جامعة الزاوية	أ.د. الهادي البشير المغربي
جامعة الزاوية	أ.د. مصطفى أحمد الفرجاني
الجامعة الاسمرية	أ.د. محمد حميميد محمد
جامعة المرقب	أ.د. الهادي عبدالسلام عليوان
الاكاديمية الليبية/ درنة	أ.د. أنور فتح الله عبدالقادر اسماعيل
الاكاديمية الليبية/ طرابلس	أ.د. مفيدة أبو عجيلة بلق
الاكاديمية الليبية/ مصراتة	أ.د. مصطفى منصور جهان



(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ
وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ
وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

شروط النشر بالمجلة

- تقبل المجلة البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية.
 - تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمبتكرة .
 - إقرار من الباحث بأن بحثه لم يسبق نشره أو الدفع به لأية مطبوعة أخرى أو مؤتمر علمي. وأنه غير مُستل من رسالة علمية (ماجستير أو دكتوراه) قام بإعدادها الباحث، وأن يتعهد الباحث بعدم إرسال بحثه إلى أية جهة أخرى.
 - تخضع جميع البحوث العلمية لفحص نسبة الاقتباس بواسطة المواقع المعتمدة من المجلة وهما: موقع (turnitin) و (Ithenticate).
 - يقوم الباحث بفتح حساب في موقع المجلة، وتعبئة النماذج الموجودة في الموقع، ومن ثمّ تحميل بحثه، وفي حال عدم تمكنه من ذلك، يمكن للباحث أن يقوم بإرسال نسخة إلكترونية بصيغة ملف (Word)، وملف آخر بصيغة (pdf) على البريد الإلكتروني للمجلة: Research@LFGS.LY أو jlgs@su.edu.ly
 - الموقع الإلكتروني للمجلة: <https://journal.su.edu.ly/index.php/jlgs>
- على أن يلتزم الباحث بالضوابط الآتية:
1. يُقدم البحث مطبوعاً إلكترونياً بصيغة (Word) على ورق حجم (A4)، وتكون هوامش الصفحة (3 سم) لجميع الاتجاهات.
 2. تُكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic)، وبحجم (14) وتكون المسافة بين السطور (1)، وتُكتب العناوين الرئيسية والفرعية بنفس الخط وبحجم (16) وبشكل غامق (Bold). أما البحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية فتكون المسافة بين السطور (1)، بخط (Time New Roman) وبحجم (12)، وتُكتب العناوين الرئيسية والفرعية بنفس الخط وبحجم (14) مع (Bold).
 3. يُكتب عنوان البحث كاملاً واسم الباحث (الباحثين)، وجهة عمله، وعنوانه الإلكتروني في الصفحة الأولى من البحث.
 4. يُرفق مع البحث ملخصان، باللغتين العربية والإنجليزية، بما لا يزيد على 300 كلمة لكلٍ منهما، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية لا تزيد عن ست كلمات.
 5. يُترك في كل فقرة جديدة مسافة بادئة للسطر الأول بمقدار (1سم).

6. أولاً تزيد عدد الصفحات البحث عن (35) صفحة، بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول والملاحق.
7. تُعطي صفحات البحث أرقاماً متسلسلة في أسفل الصفحة من أول البحث إلى آخره، بما في ذلك صفحات الخرائط والأشكال والملاحق،
8. أن تكون للبحث مقدمة وإطاراً منهجياً، تُثار فيه الإشكالية التي يرغب الباحث في تناولها بالدراسة والتحليل، وكذلك يحتوي على أهمية البحث وأهدافه وفروضه وحدوده والمناهج المتبعة في البحث والدراسات السابقة.
9. أن ينتهي البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
10. تُقسم عناوين البحث كما يأتي:
- العناوين الرئيسية (أولاً، ثانياً، ثالثاً،.....).
 - العناوين الفرعية المنبثقة عن الرئيسية (1 ، 2 ، 3 ،.....).
 - الأقسام الفرعية المنبثقة عن عنوان فرعي (أ، ب، ج، د،.....).
 - الأقسام الفرعية المنبثقة عن فرع الفرع (أ/1، أ/2، أ3،.....).
 - (ب/1، ب/2، ب/3،.....).

تُطبق قواعد الإشارة إلى المراجع والمصادر وفقاً لما يأتي:

الهوامش:

يُستخدم نظام APA، ويقتضي ذلك الإشارة إلى مصدر المعلومة في المتن بين قوسين بلقب المؤلف متبوعاً بالتاريخ ورقم الصفحة، مثال: (القزيري، 2007م، ص21).

قائمة المراجع:

يستوجب ترتيبها هجائياً حسب نوعية المراجع كما يأتي:

الكتب:

يبدأ المرجع بالاسم الأخير للمؤلف، ثم الأسماء الأولى، سنة النشر، ثم عنوان الكتاب بخط غامق (Bold)، ثم دار النشر، مكان النشر، ثم طبعة الكتاب (لا تُذكر الطبعة رقم 1 إذا كان للكتاب طبعة واحدة)، كما في الأمثلة الآتية:

- القزيري، سعد خليل، (2007)، دراسات حضرية، دار النهضة العربية، بيروت.
- دخيل، مفتاح علي، سيالة، انور عبدالله، (2001)، مقدمة علم المساحة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

- صفى الدين، محمد، وآخرون، (1992)، الموارد الاقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة.

الكتب المحررة :

إذا كان المرجع عبارة عن كتاب يضم مجموعة من الأبحاث لمؤلفين مختلفين فيكتب الاسم الأخير للمؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر، ثم عنوان الفصل بخط غامق (Bold)، ثم كلمة (في) ثم عنوان الكتاب، ثم اسم محرر الكتاب مع إضافة كلمة تحرير مختصرة (تح) قبله، ثم دار النشر، مكان النشر.

- العزاي، بالقاسم محمد، الموانئ والنقل البحري، (1997)، في كتاب الساحل الليبي، (تح) الهادي ابولقمة وسعد القزيري، مركز البحوث والاستشارات جامعة قارونس، بنغازي.

الدوريات العلمية والنشرات :

يذكر الاسم الأخير للمؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم عنوان البحث بخط غامق (Bold)، ثم اسم الدورية والجهة التي تصدرها، ثم مكان النشر، رقم المجلد إن وجد، ثم رقم العدد ثم سنة النشر.

- بالحسن، عادل أبريك، تدهور البيئة النباتية في حوض وادي الخيبري بهضبة الدفنة في ليبيا، مجلة أبحاث، مجلة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب جامعة سرت، سرت، العدد (12)، سبتمبر 2018م.

الرسائل العلمية :

يذكر الاسم الأخير للمؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، السنة، ثم عنوان الرسالة بخط غامق (Bold)، ثم يُحدد نوع الرسالة (ماجستير/دكتوراه) متبوعاً بغير منشورة بين قوسين، ثم القسم والكلية واسم الجامعة والمدينة التي تقع فيها.

- جهان، مصطفى منصور، (2012)، الصناعات الغذائية في منطقة مصراتة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، طرابلس.

المصادر والوثائق الحكومية:

إذا كان المرجع عبارة عن تقرير أو وثيقة حكومية فيدون الهامش على النحو الآتي:
- أمانة اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتخطيط، (1984)، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان في ليبيا سنة 1984م، مصلحة الإحصاء والتعداد، طرابلس.

المحتويات

الصفحة	عنوان البحث
48 - 1	مسطح شبه البلايا(السد) في منطقة طبرق شمال شرق ليبيا دراسة جيومورفولوجية د. علاء جابر فتح الله الضراط
82 - 49	استنباط المجاري المائية لحوض وادي الحناوي من نموذج الارتفاع الرقمي وتصحيحها بالرسم اليدوي في برنامج Arc Gis لحوض وادي الحناوي دراسة مورفومترية د . محمود على المبروك صالح
110 - 83	التحليل الجغرافي لفصلية الرطوبة النسبية في شمال غرب ليبيا خلال الفترة (1968 - 2010) د. محمود محمد محمود سليمان
134 - 111	تغير استخدام الأرض وأثره على الغطاء النباتي ببلدية صبراتة خلال المدة من سنة 1985 إلى 2015م د. خالد عبد السلام سعد الوحيشي
156 - 135	الفارق التضاريسي كمؤشر لتجمع المياه الجوفية وأهميته للتنمية السياحية ببلدية الجبل الغربي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية د. أسماء المهدي علي ابوالخير
178 - 157	النمو السكاني وانعكاساته على الأراضي الزراعية بالشريط الساحلي بليبيا بلدية زليتن نموذجاً د. فرج مصطفى الهدار
212 - 179	تقييم وتقييم أنماط واتجاهات التوسع العمراني في الفرع البلدي الزروق باستخدام التقنيات المكانية أ. أحلام محمد بشير
246 - 213	التحليل الجغرافي لمراكز الخدمات الصحية في بلدية مصراتة باستخدام أدوات التحليل المكاني د. محمد المهدي الأسطى

المحتويات

الصفحة	عنوان البحث
286 – 247	الحدود المكانية لشبكة تصريف مياه الأمطار وأثرها على كفاءة الصرف بالنطاق الحضري ببلدية مصراتة د. أبوبكر علي الصول أ. زينب إدريس مليطان
308 – 287	حركة النواقل والمنتجات النفطية برصيف شركة البريقة في خليج طبرق دراسة في جغرافية النقل د. زياد عبدالعزيز البريك الدمهوري
334 – 309	التباين المكاني لتوزيع محطات الوقود في بلدية العجيلات تحليل جغرافي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية أ. محجوبة عطية علي اللويص
356 – 335	التحليل المكاني لمحطات الوقود بمدينة بني وليد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية الحسين محمد المختار الغريب
374 – 357	التمثيل الخرائطي لخصائص سكان منطقة الزاوية دراسة تطبيقية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية أ. امل علي أشكال
400 – 375	الأبعاد الديموغرافية للاحتلال الإيطالي لليبيا دراسة في الديموغرافيا التاريخية أ. محمد إبراهيم الهماي
420 – 401	الهندسة المائية بالمناطق الجافة وشبه الجافة عند دولة الموحدين منطقة الرحامنة نموذجا (المغرب) د. خالد الشخامي أ. حسن الخلفاوي
454 – 421	مناخ فلسطين في الأمثال الشعبية الفلسطينية دراسة في الجغرافيا الفلكلورية أ. يعقوب جريس القصاصفة

الافتتاحية

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد.

يسرُّ هيئة تحرير مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية أن يصدر العدد الأول من المجلد الرابع في موعده المحدد، فاستمرارية صدور المجلة سنوياً خلال شهري يناير ويوليو إنما هي نتيجة تضافر جهود أسرة التحرير، وتعاون زملائنا أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية والجامعات العربية الذين تفضلوا بتقييم البحوث وتقويمها، فلهم منا جزيل الشكر والتقدير.

يصدر هذا العدد وقد حققت المجلة إنجازاً مهماً في نهاية هذه السنة (2023م)، ألا وهو حصولها على معامل التأثير العربي المتوافقة مع المعايير العالمية، كما استقبلت هيئة تحرير المجلة بتاريخ 24 أكتوبر 2023م فريق التدقيق ومراجعة المجلات العلمية المحكمة المكلف من السيد مدير عام الهيئة الليبية للبحث العلمي بالقرار رقم 354 لسنة 2023م برئاسة د. حسن سالم الشهوبي وعضوية كل من د. عادل امحمد الشويرف و د. أبوالقاسم محمود أبوستالة، وتعد هذه الزيارة الميدانية خطوة فعالة من أجل إنجاح البرنامج الوطني الطموح لتطوير وتعزيز جودة البحث العلمي والنشر العلمي في ليبيا.

تضمَّن هذا العدد ستة عشر بحثاً في فروع الجغرافيا المختلفة، كالجيومورفولوجيا، وجغرافية المناخ، وجغرافية السكان، وجغرافية الخدمات، وجغرافية النقل، وجغرافية العمران، والجغرافية التاريخية، والجغرافية الثقافية، إضافة إلى الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية. وقد شارك في إعدادها عدد من الجغرافيين من ليبيا وفلسطين والمغرب.

ومناسبة صدور هذا العدد، تتقدم هيئة تحرير المجلة بشكرها الجزيل للسادة الباحثين المشاركين في هذا العدد، والسادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية والعربية على وقتهم الثمين الذي خصصوه لتقييم الأبحاث العلمية الواردة إلى المجلة، متمنين منهم مزيداً من

العطاء والإنتاج العلمي، وتجدد أسرة هيئة تحرير المجلة دعوتها لكل الباحثين بالالتفاف حول هذا المجلة الفتية بإسهاماتكم العلمية؛ حتى تضمن بإذن الله استمرار صدورها في موعدها المحدد.

وأخيراً.. نرجو من قرائنا الأعزّاء، أن يلتمسوا لنا العذر في أي هفواتٍ أو أخطاءٍ غير مقصودة، فالكمال لله وحده، ويسرنا أن نتلقّى آرائكم، واقتراحاتكم عبر البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة، حول هذا العدد؛ بما يُسهم في تحسين وتطوير المجلة شكلاً ومضموناً.
والله ولي التوفيق

أ.د. حسين مسعود أبو مدينتا

رئيس التحرير

سرت، 30 ديسمبر 2023م

السيرة الذاتية

للأستاذ الدكتور منصور محمد منصور الكيخيا



تقديم: أ. د. سعد محمد الزيتي

قسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ جامعة بنغازي

ولد الدكتور منصور الكيخيا بمدينة بنغازي في

28 نوفمبر 1936، وترعرع فيها ودرس في مدارسها،

وبعد نيله شهادة إتمام الثانوية العامة (التوجيهية) التحق بقسم الجغرافيا كلية الآداب الجامعة الليبية، وبعد حصوله على درجة الليسانس في عام 1961 تم قبوله معيداً بقسم الجغرافيا، وفي عام 1963 أوفد للدراسات العليا إلى فرنسا، حيث تحصل على درجة الدكتوراه في جغرافية السكان من جامعة إيكس آن بروفانس Eix-En-Provence في عام 1968. وله تاريخ حافل في المجال الأكاديمي والعمل الاجتماعي امتد لما يزيد عن أربعة عقود، توزع بين التدريس الجامعي والبحث العلمي والإشراف على الرسائل العلمية والوظائف الأكاديمية، فضلاً عن العمل في المجالات التطوعية ومؤسسات المجتمع المدني. وسنعرض فيما يأتي جوانب من سيرته الذاتية المترعة بالحس الوطني والأخلاقي والعطاء الصادق غير المحدود.

أولاً: الوظائف الأكاديمية والإدارية:

بعد حصول الدكتور منصور الكيخيا على درجة الدكتوراه وعودته إلى الوطن، تقلد

العديد من الوظائف الأكاديمية والإدارية، لعلّ من أبرزها:

– 1965-1998 محاضر وأستاذ مساعد وأستاذ مشارك وأستاذ بقسم الجغرافيا، جامعة بنغازي.

– 1968-1970 عضو المجلس الأعلى لرعاية الشباب، ليبيا.

– 1969-1973 عميد كلية الآداب، الجامعة الليبية، بنغازي.

– 1970-1973 عضو مجلس التعليم الأعلى، ليبيا.

– 1972-1974 عضو لجنة وضع المناهج الدراسية لمادة الجغرافيا، وزارة التعليم، ليبيا.

– 1978-1988 عضو جمعية الدراسات السكانية للمغرب العربي، الرباط بالمغرب.

– 1980-1981 عضو لجنة وضع مخططات التقسيمات الإدارية في ليبيا.

— 1990 لجنة إعداد خرائط السكان بمشروع الأطلس العربي العام تحت إشراف اتحاد الجامعات العربية.

— 2004-2020 رئيس الجمعية الجغرافية الليبية.

— 2005 عضو فريق عمل مشروع إعادة النظر في التقسيمات الإدارية في ليبيا.

— 2006 مشرف فريق عمل الدراسة الديموغرافية لنطاق بنغازي التخطيطي ضمن مشروع مخطط الجيل الثالث، مكتب العمارة، بنغازي.

ثانياً: المقررات التي قام بتدريسها والمهام الأكاديمية الأخرى:

قام الدكتور منصور بتدريس جملة من المقررات في أقسام جغرافية وغير جغرافية، تتوزع من مناطق مختلفة حسب الآتي:

- 1) جغرافية السكان: بأقسام الجغرافيا في بنغازي والبيضاء والمرج والأبيار.
- 2) الجغرافيا البشرية: بأقسام الجغرافيا في بنغازي والبيضاء.
- 3) الجغرافيا الإقليمية لإفريقيا: بأقسام الجغرافيا في بنغازي والأبيار.
- 4) الجغرافيا الإقليمية لليبيا: بقسم الجغرافيا في بنغازي.
- 5) الجغرافيا الإقليمية لليبيا: بقسم اللغة الفرنسية في بنغازي باللغة الفرنسية.
- 6) علم السكان (الديموغرافيا): بقسم علم الاجتماع وقسم التخطيط التربوي بجامعة بنغازي.
- 7) منسق الدراسات العليا بقسم الجغرافيا 1982-1986.
- 8) الإشراف على التطبيق العملي للتربية وطرق التدريس لطلاب السنة النهائية بكلية الآداب بمدينة بنغازي 1982-1990.
- 9) الإشراف على عدد من الرسائل العلمية، والمشاركة في تقييم عدد من الرسائل والأطروحات في موضوعات الجغرافيا.
- 10) تقييم العديد من الكتب والأبحاث الجغرافية لأعضاء هيئة التدريس المتقدمين لنيل الترقية إلى درجات علمية.
- 11) عضو مؤسس في الجمعية الجغرافية الليبية والمشاركة في أغلب مؤتمراتها وفي تحرير مجلتها.

ثالثاً: المؤلفات والبحوث:

مارس الدكتور منصور الكيخيا الكتابة منذ مراحل مبكرة من حياته، حيث نشر العديد من المقالات في الصحف والمجلات المحلية، في مجالات ذات علاقة بالتربية والتعليم وبث الروح الوطنية وبناء الأجيال. وأسلوبه في الكتابة يتميز بالوضوح والإيجاز وبساطة التعبير، وقد أنتج في مجال تخصصه الأكاديمي العديد من المؤلفات والبحوث المنشورة وغير المنشورة تنوعت بين الكتب المنهجية، وكذلك المقالات والبحوث الرصينة التي نشرها في الدوريات أو شارك بها في المؤتمرات والندوات، وفيما يأتي أهم هذه المؤلفات والبحوث:

(1) السكان الرحل وشبه الرحل في برقة الشمالية، أطروحة دكتوراه باللغة الفرنسية، (Le Nomadisme Pastoral en Cyrenaique Septentrionale)، 1968،

لم تُنشر.

(2) كتاب المقرر المدرسي في مادة الصف الثاني الإعدادي، بالاشتراك مع أستاذين آخرين، وزارة التربية والتعليم، طرابلس، 1976.

(3) كتابة المادة العلمية للأطلس الجغرافي المصوّر، منشورات مؤسسة ناصر للثقافة، بالاشتراك مع مؤسسة دي أوجستيني الجغرافية، إيطاليا، 1977.

(4) المحجرة الداخلية في ليبيا، بحث باللغة الإنجليزية، أُبجز خلال إجازة تفرغ علمي بقسم الجغرافيا بجامعة متشيجان، الولايات المتحدة الأمريكية، 1980، لم يُنشر.

(5) كتابة الفصول الخاصة بالسكان، سلسلة التحضر في ليبيا، منشورات جامعة بنغازي، 1995. تحت عنوان الوضع السكاني في المدن التالية: مرزق، غدامس، براك، الجميل، الأبيار.

(6) كتابة الفصل الخاص بالسكان في كتاب الجماهيرية: دراسة في الجغرافيا، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت، 1995.

(7) جغرافية السكان، أسسها ووسائلها، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003.

(8) ترجمة بحث بعنوان تطور توزيع السكان في برقة الشمالية، الجبل الأخضر، للأستاذ فليب كنتان، عضو المركز القومي للبحث العلمي بفرنسا، 2007، لم ينشر.

(9) ليبيا المكان والزمان والإنسان، منشورات مجموعة الوسط للإعلام، ليبيا، 2020.

(10) التقاويم والمواقيت والمواسم بين الواقع والتراث، بنغازي، 2020.

- 11) التوزيع والنمو في منطقة بنغازي، بحث أُلقي في المؤتمر الجغرافي، كلية الآداب، بنغازي، 1975.
- 12) نمو السكان في مدينة مصراتة، بحث نشر في مجلة كلية الآداب، العدد 9، بنغازي، 1980.
- 13) منطقة يفرن: دراسة في جغرافية السكان، بحث أُلقي في المؤتمر الجغرافي الثالث للجمعية الجغرافية الليبية، يفرن، 1995.
- 14) النمو السكاني في مدينة اجدابيا، بحث أُلقي في المؤتمر الخامس للجمعية الجغرافية الليبية، سرت، 1998.
- 15) النقل السكاني لإفريقيا، بحث أُلقي في المؤتمر التاسع للجمعية الجغرافية الليبية، بنغازي، 2004.
- 16) المتغيرات السكانية والتنمية، بحث أُلقي في المؤتمر الوطني حول السكان والتنمية، تنظيم الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق وأكاديمية الدراسات العليا ومركز بحوث العلوم الاقتصادية، طرابلس، 2004.
- 17) قراءة في الإحصائيات السكانية وعلاقتها بالتنمية في ليبيا، بحث نُشر في العدد الخامس لمجلة الجمعية الجغرافية الليبية، بنغازي، 2016.

رابعاً: مجال العمل التطوعي:

إلى جانب ما قدمه الدكتور منصور الكيخيا من جهود مخلص وأعمال مجيدة في المجال الأكاديمي، يبرز جانب آخر أكثر إشراقاً في سيرته لا يمكن إغفاله، وهو مجال العمل التطوعي ومؤسسات المجتمع المدني، حيث أسهم في تأسيس جمعية الكفيف وجمعية الهلال الأحمر والحركة الكشفية في ليبيا، ولعلّ الأخيرة هي أبرز الأعمال التي وهب لها جلّ وقته وجهده على المستويين الوطني والعربي وله فيها باع طويل لا يتسع المجال لسرد تفاصيلها، غير أننا سندكر لحة مختصرة عن سيرته الكشفية الحافلة بالإنجازات.

يعتبر الدكتور منصور الكيخيا من أوائل المنتسبين إلى الحركة الكشفية في ليبيا وذلك في عام 1955، وهو من قام بتأسيس أول فرقة كشفية في شرق ليبيا (ولاية برقة سابقاً)، وخلال مسيرته الكشفية تقلّد العديد من المناصب والمسؤوليات، ومنها مفوض عام كشاف برقة 1956-1962، ونائب القائد العام لكشاف ليبيا 1957-1962، ورئيس هيئة

القيادة العامة لكشاف ليبيا 1968-1974، ورئيس اللجنة الكشفية العربية 1975-1980. كما شارك كرئيس أو كعضو وفد في العديد من النشاطات والفعاليات العربية والعالمية التي انعقدت في أكثر من 20 بلدًا، ونال العديد من الأوسمة التقديرية الكشفية الرفيعة التي من أهمها قلادة الكشاف العربي 1976 من المنظمة الكشفية العربية، وسام الذئب البرونزي 1981 من المنظمة الكشفية العالمية، وسام الغزال الفضي 2000 من جمعية كشاف ومرشدات ليبيا، وقلادة الكشاف المسلم الفضية 2014 من الاتحاد العالمي للكشاف المسلم.

نسأل الله تعالى أن يمدّ في عمر أستاذنا الجليل الاستاذ الدكتور منصور الكيخيا، ويمتعه بوافر الصحة والعافية، ويعينه على المزيد من الإسهام الأكاديمي في مجالاته المختلفة.



أ.د. منصور الكيخيا القائد الكشفي خلال أحد المهرجانات الكشفية



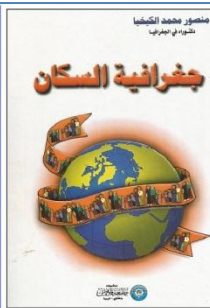
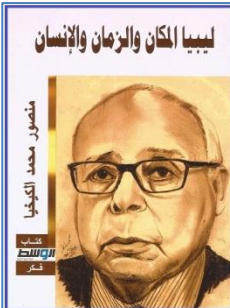
أ.د. منصور الكيخيا الكشاف الشاب في مخيم كشفي



تكريم أ.د. منصور الكيخيا ومنحه لقب شخصية العام 2016



أ.د. منصور الكيخيا عميد كلية الآداب يستقبل السيد أنتوني مامو رئيس مالطا 1971



الأبعاد الديموغرافية للاحتلال الإيطالي لليبيا دراسة في الديموغرافيا التاريخية

DOI: <https://doi.org/10.37375/jlgs.v4i1.2554>

أ. محمد إبراهيم الهمامي

أستاذ مساعد بقسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ جامعة اجدابيا

Mohammed.ibrahim@uoa.edu.ly

الملخص:

يتناول البحث الأبعاد الديموغرافية للاحتلال الإيطالي لليبيا، ويهدف البحث لمعرفة أثر الحروب على النمو السكاني والتغير في حجم السكان في الدولة وعلى مستوى الأقاليم التاريخية الثلاثة، وأيضاً معرفة السياسة الاستعمارية الديموغرافية التي اتبعتها إيطاليا في عمليات الاستيطان، واتبع البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي والأسلوب الكمي لتفسير الظاهرة قيد البحث، وخلص إلى إن الاستعمار الإيطالي كان له أثراً سلبية على الكتلة السكانية الليبية، حيث أعاق تطورها وأسهم في تأخرها ديموغرافياً، كما أوضحت أن هناك تفاوتاً إقليمياً في تطور حجم السكان بين الأقاليم خلال فترة الاستعمار، وإن معدل النمو السكاني بلغ نحو 1.04%، للفترة (1911-1931)، بينما ارتفع المعدل ليسجل نحو 3.6% للفترة (1954-1964)، وإن إقليمي طرابلس وقران كانا يزدادان ببطء، بينما كان لبرقة نصيب الأسد من هذا التأثير السلبي على تطور كتلتها السكانية نظراً لاستمرار وطول فترة المقاومة، مما جعل كتلتها تتراجع ديموغرافياً وتسجل انحداراً سكانيًا بالسالب بلغ ذروته للفترة (1923-1929) مسجلاً نحو (40000- نسمة)، كما تبين إنه بسبب السياسة الاستعمارية الديموغرافية تطورت أعداد المستوطنين الطلاب وارتفعت أعدادهم من نحو 19 ألف نسمة سنة 1921 إلى نحو 115 ألف نسمة سنة 1936، وليشكلوا نحو 13.6% من جملة السكان، ومن ثم ارتفعت أعدادهم إلى 122 ألف نسمة سنة 1940، وإن الاحتلال الإيطالي أسهم في اختلال نسبة النوع بين الفئات الشابة من السكان، وأكثر هذه الفئات العمرية اختلالاً هي الفئة العمرية (20-24) سنة.

الكلمات المفتاحية: أبعاد ديموغرافية- تطور حجم السكان، استعمار ديموغرافي- نسبة النوع.

Demographic Dimensions of the Italian Occupation of Libya " Study in Historical Demography

Mohammad Ibrahim Hammali,

Assistant Professor in the Geography Department - Ajdabiya University

Mohammed.ibrahim@uoa.edu.ly

Abstract:

The study dealt with the demographic dimensions of the Italian occupation of Libya. The study aimed to identify the impact of wars on population growth and to know the change in the size of the population in the country and at the level of the three historical regions, and also to know the demographic colonial policy that Italy followed in the settlement operations. The study followed the historical approach and the descriptive analytical approach. The quantitative method to explain the phenomenon is under study, and I concluded that Italian colonialism had negative effects on the Libyan population, as it hindered its development and contributed to its demographic delay. It also explained that there is a regional disparity in the development of population size between the regions, and that the regions of Tripoli and Fezzan were slowly increasing. While Cyrenaica had the lion's share of this negative impact on the development of its population mass due to the continuation and length of the resistance period, which made its mass decline demographically and recorded a negative population decline that reached its peak during the period (1923-1929), recording about (-40,000) people, and the population growth rate reached about 1.04%, for the period (1911-1931), while the rate rose to record about 3.6% for the period (1954-1964). It was also shown that due to the colonial demographic policy, the numbers of Italian settlers developed and their numbers rose from about 19 thousand people in 1921 to about 115 thousand people in the year. 1936, to constitute about 13.6% of the total population, and then their numbers rose to 122 in 1940. The Italian occupation contributed to the imbalance in the gender ratio among the younger groups of the population, and the most imbalanced of these age groups is the age group (20-24) years.

Keywords: demographic dimensions - population size development, demographic colonization - gender ratio

تمهيد:

تُعَدُّ الحروب أحد الضوابط السكانية التي تقلص من معدلات النمو السكاني، وذلك من خلال تأثيرها في العمليات الديموغرافية الثلاثة (الخصوبة-الوفيات-الهجرة)، فهي ترفع من معدلات الوفيات، وهذا يؤثر في معدلات النمو الطبيعي للسكان، وأيضاً ترفع في معدلات الهجرة المغادرة؛ مما يسهم في اختلال ميزان الهجرة. ويتعدى تأثيرها إلى المكون الأول من مكونات النمو السكاني " الخصوبة"، فتأثيرها فيها يكون نوعان: الأول تأثير مباشر من خسائر في الأرواح تتمثل في وفيات أرباب الأسر والشباب في سن الزواج مما يؤدي إلى انخفاض معدلاتها، أما الثاني فهو تأثير غير مباشر وهو انخفاض أعداد المواليد (الجيل المفقود) الذين كان من الممكن أن يولدوا في حالة عدم وقوع هذه الحرب.

والحروب تتسبب في أحداث خسائر بشرية ومجاعات...فهي في نظر مالتوس العامل الثالث مع المجاعات والأوبئة الذي يتحكم في حجم السكان على امتداد فترات طويلة في الماضي (ابوعيانة، 2000، ص180).

وليبيا منذ الاحتلال العثماني الذي استمر لقراءة خمسة قرون عانى فيها الشعب العوز والفقر والمجاعات والضرائب التي وصل بها الحد أن تكون على كل مولود جديد، أتى الاحتلال الإيطالي ليكمل على هذا الشعب معاناته ويكون السبب الرئيس في تناقص حجم السكان الليبيين؛ مما جعل ليبيا تعاني منه إلى الآن حتى بعد مرور أكثر من قرن على هذا الاحتلال، وذلك بأن جعل من الكتلة السكانية الليبية هي أضعف الكتل في محيطها الإقليمي مما وضعها بين فكي كمامة ديموغرافية تتمثل في ما يحيط بها من كتل بشرية ضخمة من السكان، وبالتالي هي الحلقة الأضعف سكانياً مع جيرانها، وهذا من تبعات الاحتلال الذي قضى على الزرع والنسل.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث في التساؤل الرئيس: ما التأثير الديموغرافي للاحتلال الإيطالي على الكتلة السكانية الليبية؟

أهداف البحث:

- الوقوف على أثر الحروب كأحد ضوابط النمو السكاني.
- إيضاح التغيرات التي حدثت في حجم السكان في الدولة وعلى مستوى الأقاليم.
- التعرف على السياسة الاستعمارية الديموغرافية التي اتبعتها إيطاليا في جلب المستوطنين الطليان.
- معرفة التغير في نسبة النوع لتبيان أثر الاستعمار على الكتلة السكانية الليبية.
- معرفة صورة التاريخ الديموغرافي الليبي من خلال هرمي السكان لسنتي (1936-1954).

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في موضوع الديموغرافيا التاريخية؛ لاستيضاح أثر الاحتلال الإيطالي على الكتلة السكانية الليبية، وذلك من خلال تتبع التاريخي للأحداث ومدى تأثيرها في تغير حجم السكان وعمليات التغير الديموغرافي التي حاولت إيطاليا أن تصبغها على ليبيا في فترة ثلاثة عقود من الزمن، كما تكمن أهميتها كذلك في إثراء المكتبة العلمية في هذا الموضوع من خلال التعرف على السكان، وذلك بالتعرف على الأحداث الديموغرافية في السياق التاريخي الذي تطورت فيه.

منهجية البحث:

في مثل هذه البحوث التي تهتم بتاريخ السكان فإنه يحتم على الباحث العودة للماضي لفهمها واستقراءها واستنباط الحقائق عن الظاهرة قيد الدراسة، وبهذا فإنه اتبع المنهج التاريخي لتتبع المراحل والتغيرات التي طرأت على الكتلة السكانية والعوامل التي أثرت فيها لأن هذه الأحداث مرتبطة بالزمان والمكان، كما تم اتباع المنهج المقارن الذي يتم فيه مقارنة الظاهرة في سنوات مختلفة؛ وذلك للتعرف على التغيرات التي حدثت فيها، والمنهج الوصفي التحليلي وفيه يتم وصف الظاهرة وتحليلها للتعرف على مختلف جوانبها وعلاقتها بغيرها من الظواهر للوصول إلى نتائج تساعد في فهم الواقع الراهن ليتم تطويره مستقبلاً، كما اتبع الأسلوب الكمي فالبيانات الديموغرافية تحتاج إلى بعض المعادلات لمعرفة حجم التغيرات التي مرت بها.

1- التغير في حجم السكان:

من التأثيرات الديموغرافية للحروب هو ضبط النمو السكاني، حيث تحددت أهداف الاستعمار الإيطالي لليبيا في غرضين معلنين لم يدعا مجالاً للشك في تفسيرهما: الاستعمار الاستيطاني أو "الديموغرافي" كما كانت الفاشية تسميه، والاستعمار الاستراتيجي... فإيطاليا كانت تنظر إلى ليبيا كمخرج وكوعاء لملايينها الطافحة التي تعاني من أفراس السكان، وعلى هذا الأساس كانت تخطط لتحويلها إلى قطعة من إيطاليا تماماً (حمدان، 1996، ص51، 52).

قبل احتلال ليبيا قامت إيطاليا بعمليات تمهيدية لهذا الاحتلال، ولتحقيق ذلك اتبعت إيطاليا سياسة التوغل السلمي في ليبيا بإقامة عدد من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية وإرسال بعثات متعددة المهام لدراسة أحوال البلاد ووضع الخطط اللازمة للاحتلال (وسار، 2021، ص22)، في هذه الفترة لم يكن معلوماً عدد سكان ليبيا إلا من خلال بعض الرحالة الذين مروا بالبلاد والدبلوماسيين العاملين بها الذين كان لهم دوراً كبيراً في تحديد حجم السكان، وكذلك التقديرات التي قامت بها الدولة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر سنة 1843 والتي قدرت السكان بنحو 518 الف نسمة ومن ثم في الفترة (1908-1911) قدرتهم بنحو 560 الف نسمة (المهدوي، 1998، ص115-116)، وأيضاً قامت الجمعية الديموغرافية الفرنسية بتقدير لسكان العالم سنة 1910، وأوضحت في تقديرها أن عدد السكان في ليبيا بلغ قبيل الاحتلال بنحو 700 الف نسمة (David, Daniel, 1989, p 406).

توجد أيضاً تقديرات أخرى لعموم ليبيا قام بتقديرها بعض الباحث، كتقدير دي اوغستيني لبعض المناطق في ليبيا كطرابلس وبقرة، وتقدير آخر والذي قدر السكان للفترة نفسها بنحو 1.2 مليون نسمة (Francois, Remi, 2020, p 6) والثالث يقدرهم بنحو 1.5 مليون نسمة (حمدان، 1996، ص54)، غير أن كل هذه التقديرات مبنية على تخمينات غير علمية، ولكنها أعطت مؤشراً ديموغرافياً على حجم السكان تلك الفترة، ويرجح الباحث إن الرقم الوارد بالجدول (1) لسنة 1911 والذي بلغ نحو 532176 نسمة هو اقرب للواقع، حيث شهدت ليبيا في الفترة (1835-1912)

العودة المباشرة للحكم المركزي العثماني (العهد العثماني الثاني)، وترتب على عودة البلاد إلى الحكم العثماني المباشر وصدر عدة قوانين وتشريعات وتنظيمات سياسية وإدارية ومالية، عرفت بحركة الإصلاح العثماني، ومن بين التغييرات الجديدة تلك المتعلقة بالنظام الضريبي، فاستحدثت ضرائب جديدة، وذلك بهدف الحصول على المال اللازم لتغطية المصروفات الحكومية في الولاية، وتمويل الجيش، وإرسال الفائض إلى الخزانة المركزية في استانبول (الخفيفي، 2000، ص45)، وأيضاً مع الحالة السيئة التي عاناها الليبيين من مجاعات وأوبئة في تلك الحقبة، حيث تعرضت ولاية طرابلس إلى أوبئة متعددة اجتاحت أحياءها وفتكت بأبنائها وهذا أمر طبيعي في المناطق التي كانت تعاني من إهمال واضح في واقعها الصحي وأبرز تلك الأوبئة التي تعرضت لها الولاية هي: وباء الطاعون (1836-1837)، وباء الكوليرا 1850، وباء المجاعة 1870 وانتشرت العديد من الأمراض بين السكان التي تحدث عنها الطبيب الألماني، ارفين فون باري كمرض الجدري أثناء زيارته الولاية سنة 1877، وأيضاً مرض الدرن سنة 1880، ومرض الزهري سنة 1896-1898 الذي انتشر في مرزق (بوذينة، 2020، ص58-59)، كل هذه الأمراض والأوبئة هي ما جعلت حجم السكان بهذا العدد.

جدول (1) التوزيع العددي للسكان في ليبيا للفترة (1911-1964).

السنة	عدد السكان	مقدار الزيادة	سنوات الزيادة	الزيادة السنوية
1191	532176	-	-	-
1931	654716	122540	02	6127
1936	732973	87257	5	17451
1949	910000	177027	13	13617
1954	1088889	178889	6	29814
1964	1564369	475480	10	47548

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

1- British Foreign Office, Italian Libya, Handbooks Prepared Under the Direction of The Historical Section of The Foreign Office—No. 127, London: Published by H. M. Stationery Office, 1920, p9.

2- Istituto Centrale di Statistica Del Regno d'italia, Censimen.to Generale Della Popolazione 21 Aprile 1936, volume v, Libia - Isole Italiane Dell'egge Tientsin, p11

3- المملكة الليبية، وزارة الاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان 1954، ص 10.

4- المملكة الليبية، وزارة الاقتصاد والتجارة، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان، ص xxvii.

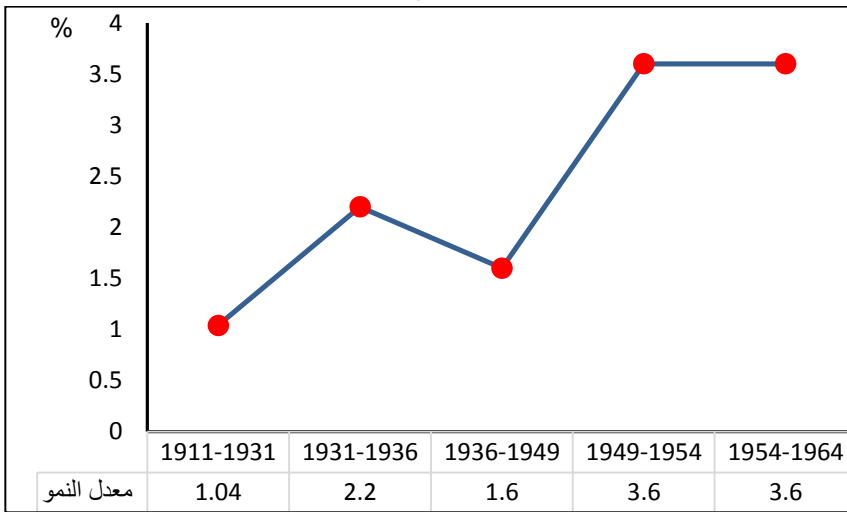
يتضح إن سنة 1931 شهدت أول إحصاء سكاني قام به الاحتلال، وبالرغم من إن هذا الإحصاء لا يعتد به في ليبيا لأنه تشوبه العديد من الشوائب، فهو لم يشمل كامل التراب الليبي بل اقتصر على سكان المدن فقط، وأن الليبيين في تلك الفترة كانوا رحل وشبه رحل، كما إن الإيطاليين باتوا يريدون من هذا الإحصاء تقليل حجم السكان الليبيين من أجل عمليات الاستيطان الديموغرافي التي قامت بها الحكومة الفاشية لإحلال العنصر الإيطالي محل العنصر الليبي.

ومع هذا ومن خلال هذه التقديرات يتبين أن عدد السكان كانت زيادتهم ضئيلة، وبلغت خلال الفترة (1911-1931) بنحو 122540 نسمة في عشرين سنة بنحو 6127 نسمة في كل سنة، هذا الزيادة المنخفضة في حجم الزيادة السكانية للفترة السابقة يعزى إلى ارتفاع معدلات الوفيات المباشرة في صفوف الليبيين المقاومين لهذا الاستعمار، بعد معارك الشط وأبو مليانة وجليانة والكوفية والهاني والمرقب والقراضية في الفترة الأولى لبداية الاستعمار الإيطالي، وأيضا عمليات النفي التي تمت بحق السكان نحو الجزر الإيطالية (باليرمو- تراميتي- بونزا- أوستكا)، والمعتقلات التعسفية التي نفذتها حكومة الاحتلال الفاشستي في حقهم، والتي تسببت في إبادة الكثير منهم، وكذلك إلى عمليات التهجير التي قدرت وخاصة بعد وصول الحكومة الفاشية سنة 1922 بنحو 250 ألف نسمة (زمو، 1985، ص548)، الذين حطوا رحالهم في دول شقيقة وأفريقية، وكان نصيب مصر وتونس منهم كبيرا بحكم موقعهما المجاور للأراضي الليبية، أما الباقي فاتجه نحو تشاد والسودان وتركيا وسوريا والأردن ولبنان (Hartley, 1968, p144-145)

من ثم بدأ عدد السكان في التزايد البطيء بعد سنة 1931 وهي السنة التي أعدم فيها شيخ المجاهدين الليبيين الشيخ عمر المختار وأخذت المقاومة الليبية في الاضمحلال، وبلغت الزيادة للفترة (1931-1936) وهما سنتا الإحصاء التي قامت بهما إيطاليا نحو 87257 نسمة وبمعدل زيادة سنوية بلغ نحو 17451 نسمة، ومن ثم انخفضت الزيادة السكانية السنوية للفترة (1936-1949) عن الفترة التي سبقتها وتسجل نحو 13617 نسمة، فهذه الفترة أصبحت فيها ليبيا مسرحا لأشد معارك الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، والتي خلصت بنهاية الحقبة الاستعمارية الإيطالية.

ومنذ منتصف القرن العشرين شهدت ليبيا هدوءاً كبيراً وتحصلت فيه الدولة على استقلالها في ديسمبر 1951 مما مكنها من إجراء أول تعداد رسمي بمساعدة الأمم المتحدة سنة 1954، والذي بلغ فيه عدد السكان نحو 1088889 نسمة ومن ثم التعداد الثاني سنة 1964 والذي بلغ في عدد السكان نحو 1564369 نسمة وبلغت الزيادة السكانية بينهما نحو 475480 وازيادة سكانية سنوية بلغت 47548 نسمة.

شكل (1) معدلات النمو السكاني للفترة (1964-1910).



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: الجدول (1).

يتضح من معطيات الشكل (1) التغير في معدلات النمو السكاني، ففي الفترة الأولى (1931-1911) بلغ المعدل نحو 1.04% وهو معدل منخفض جداً، وهذا راجع إلى إن هذه الفترة هي من أصعب الفترات التي مرت على ليبيا، والتي كما ذكر عانى فيها الشعب الليبي كل أشكال المعاناة والتي حدت من زيادته السكانية، ومن ثم ارتفع معدل النمو في الفترة (1936-1931) إلى 2.2% وهذا الارتفاع جاء بعد أن هيمنت إيطاليا على أجزاء كبيرة ليبيا وأخضعتها لسلطتها، ومن ثم انخفض المعدل ليسجل 1.6% خلال الفترة (1949-1936) هذا الانخفاض لهذه الفترة يعزى للحرب العالمية الثانية والتي كما ذكر سابقاً إن ليبيا كانت ساحتها في الشمال الأفريقي، غير أنه بعد ذلك عاد معدل النمو

السكاني للارتفاع الكبير ليبلغ 3.6% للفترتين (1949-1954) و(1954-1964)، وهذا يعزى إلى حالة الاستقرار الذي شهدتها ليبيا منذ منتصف القرن العشرين وكذلك عودة الليبيين المهجرين بعد الاستقلال وبعد اكتشاف النفط في نهاية الخمسينات وبداية تصديره في سبتمبر 1962، كما يتبين إن التذبذب الذي شهده معدل النمو السكاني من ارتفاع وانخفاض راجع إلى حالة عدم الاستقرار والحروب والتي كما ذكر مالتوس هي ضابط مهم للنمو السكاني يعمل على الحد من ارتفاعه.

2- التغير في حجم سكان الأقاليم:

يتفاوت التغير في حجم السكان بين الأقاليم الليبية التاريخية خلال الإحصاءين اللذين قامت بهما إيطاليا وأيضاً في أول تعداد رسمي أجرى في البلاد، فيتبين من الجدول (2) إن إقليم طرابلس استحوذ على النسبة الأكبر من حجم السكان ولازال إلى الآن، ففي سنة 1931 بلغ حجم سكان الإقليم نحو 479899 نسمة وهو ما نسبته 74.3% من جملة السكان ومن ثم ارتفع إلى 547015 نسمة سنة 1936 وبنسبة بلغت 74.6% من جملة السكان، وبينما يتضح أن النسبة انخفضت في أول تعداد سنة 1954 إلى نحو 67.8% وبلغ عدد سكان الإقليم نحو 738338 نسمة، هذا يوضح أن سكان طرابلس يتزايدون ببطء في فترة قبل الحرب العالمية الثانية (شرف، 1971، ص 24).

إن سكان فزان عددهم تراوح ما بين 38602 نسمة و59315 نسمة وبنسبة من جملة السكان بلغت بين (5.9%-5.5%) للفترة (1931-1954)، ويعزى إلى أن التغير في حجم السكان في إقليم فزان وخاصة في فترة الاحتلال الإيطالي أن هذا الاحتلال كان تركيزه في البداية على الساحل الليبي أكثر من الدواخل، ولكن مع وصول موسوليني إلى السلطة تغيرت السياسة الاستعمارية الإيطالية اتجاه الدواخل وحاول أن يسيطر على كامل ليبيا بساحلها وواحاتها، مما تسبب في هجرة الكثير من سكان فزان إلى الدول المجاورة كما سبق ذكره.

جدول (2) أعداد السكان الأقاليم الليبية للفترة (1931-1954)

السنة	1931	%	1936	%	1954	%
طرابلس	479899	73.3	547015	74.6	738338	67.8
برقة	136215	20.8	137582	18.8	291236	26.7
فزان	38602	5.9	48376	6.6	59315	5.5
المجموع	654716	100	732973	100	1088889	100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

1- Istituto Centrale di Statistica Del Regno d'Italia, Censimen.to Generale Della Popolazione 21 Aprile 1936, volume v, Libia - Isole Italiane Dell'eege Tientsin, p11

2- المملكة الليبية، وزارة الاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان 1954، ص10.

ويتضح إن أكثر الأقاليم تأثرا بالاحتلال الإيطالي هو إقليم برقة والذي تناقص فيه عدد السكان بشكل كبير جدا، فهو الإقليم الذي استمرت فيه المقاومة الوطنية حتى بعد إعدام قائد المقاومة عمر المختار، حيث عانى البرقاويين ممارسات بشعة من مشانق وتعذيب وعمليات ابتزاز من قبل الإيطاليين وتشير التقديرات إلى انخفاض عدد السكان البدو بمقدار النصف إلى الثلثين بسبب الموت والهجرة (Hartley, 1968, p145) وعانوا أيضًا من المعتقلات والتي زج بالسكان بها، ومن أشهر هذه المعتقلات معتقل العقليّة وسلوق والبريقة.

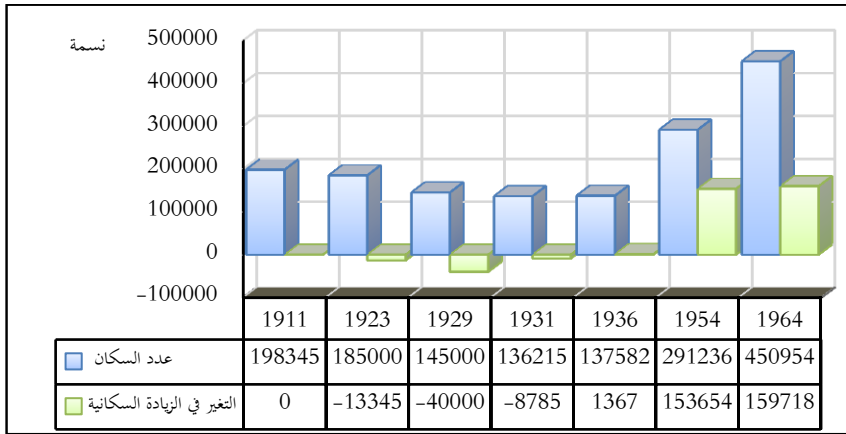
فمن الشكل (2) يتضح أن سكان إقليم برقة تناقص بشكل كبير منذ بداية الاحتلال الإيطالي، فترجع عدد السكان وبحسب التقديرات في سنة 1911 من 198345 نسمة إلى نحو 185000 ألف نسمة سنة 1923 وبمقدار بالسالب بلغ نحو -13345، ومن ثم تراجع مجددا إلى 145000 نسمة خلال سنة 1929 وبمقدار أيضا بالسالب بلغ نحو -40000 نسمة، هذا التراجع الكبير لسكان الإقليم لهذه الفترة هو بعد وصول الحكومة الفاشية وشنها الحملات العسكرية الضخمة لتركييع المجاهدين، ففي هذه الفترة شهدت أهم معارك الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي.

ففي السنتين اللتين سبقتا إعدام الشيخ عمر المختار زجت إيطاليا بأكثر من 100 ألف نسمة في معتقلات قسرية بطروف قاسية للغاية، كما إن الدولة الإيطالية لم تسجل إحصائيات كثيرة بخصوص هذه المعتقلات، ولكن قدر البعض إن نحو 35 ألف لقو حتفهم في هاتين السنتين (Eileen,2012, p 220)، وفي الحرب الإيطالية البرقاوية الثانية

الأبعاد الديموغرافية للاحتلال الإيطالي لليبيا
دراسة في الديموغرافيا التاريخية

(1923-1932) لجأ الكثير من السكان إلى البلدان المجاورة خصوصا مصر، والسكان الذين بقوا في برقة رحل منهم حوالي الثلث إلى النصف وزجوا بهم في هذه المعتقلات في المناطق الصحراوية حول خليج سرت تحت الحراسة المشددة، وتشير بعض التقديرات إن عدد الضحايا البشرية بسبب ترحيل غراتسياني الضخم لقبائل برقة قرابة 80 ألف نسمة سنة 1932 (توني، 2014، ص78)، هذه الممارسات البشعة التي قامت بها حكومة الاحتلال في حق الشعب البرقاوي أسهمت في ارتفاع معدلات الوفيات والتي بدورها أثرت في معدلات النمو السكاني؛ مما جعل الزيادة السكانية في هذا الإقليم زيادة سلبية.

شكل (2) التغير في حجم سكان إقليم برقة للفترة (1911-1964).



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

- 1- عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط 2، 1971، ص 22
- 2- Chia-Lin pan, Population of Libya, Population Studies, Vol. 3, No. 1 (Jun 1949), p119
- 3- واي تي توني، سكان برقة إيضاحات جغرافية، من كتاب قراءات في سكان ليبيا، "تحرير" حسني بن زابيه، دار الفضيل للنشر والتوزيع، بنغازي، 2014، ص76.
- 4- المملكة الليبية، وزارة الاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان 1954، ص 10.
- 5- المملكة الليبية، وزارة الاقتصاد والتجارة، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان، ص xxvii.

وفي سنة 1931 سجل عدد سكان الإقليم 136215 وبانخفاض بالسالب عن السنة التي سبقتها بمقدار -8785، ومن ثم بدأ الارتفاع البطيء في أعداد سكان الإقليم من بعد سنة 1936 ليبلغ نحو 137582 نسمة ومن ثم وصل العدد في سنة 1954 إلى نحو 291236 نسمة وازيادة بلغت نحو 153654 نسمة إي إن سكان إقليم برقة

تضاعفوا إلى أكثر من النصف وبنسبة سجلت 111%، وهذا يبين أن الاستقرار في الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية يزيد من حجم السكان، ومن ثم ارتفع مجدداً إلى نحو 450954 نسمة في سنة 1964 وزيادة بلغت عن التعداد الذي سبقه بنحو 159718 نسمة، ومع هذا يتضح من الجدول (2) إن سكان الإقليم لازالت نسبتهم لم تصل إلى ثلث السكان في ليبيا وهذا يعزى إلى التبعات التي عانى منها منذ الاحتلال الإيطالي إلى الآن .

3- البعد الاستيطاني "الديموغرافي" للاحتلال:

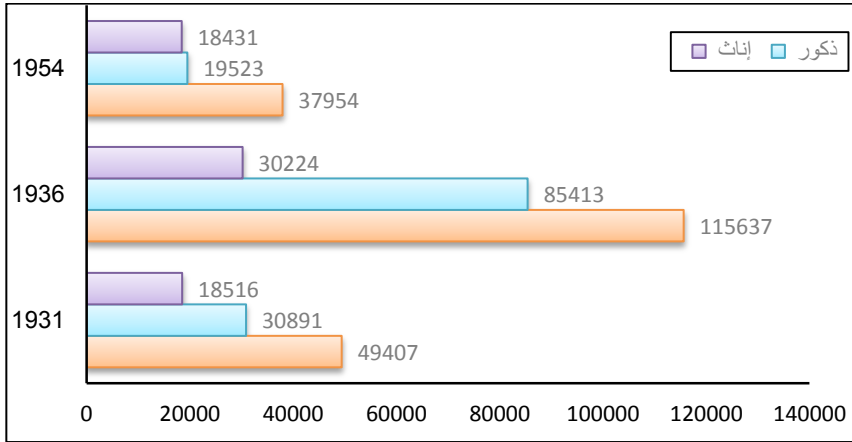
البعد الديموغرافي للاحتلال الإيطالي يتمثل في سياسة الإحلال السكاني، وهي بنقل الأف من المستوطنين الإيطاليين وخاصة من سكان الجنوب الإيطالي أو بما يعرف بإقليم الميزوجورنو Mezzogiorno إقليم "وسط النهار" هذا الإقليم يمتد من جنوب روما إلى آخر نقطة للأراضي الإيطالية على المتوسط جنوباً، فهو كان عائماً أمام النهضة التنموية الإيطالية لتخلفه، فهو إقليم البطالة والفقر والبؤس بعكس إقليم الصناعات الشمالي المتمثل في إقليم لومبارديا، فتم سنة 1930 تم إنشاء صندوق الميزوجورنو لتنميته (القزيري، 2021، ص54)، ولكن من غير المعلن في السياسة الإيطالية وخاصة بعد وصل الفاشية للحكم هو البعد الاستيطاني لسكان هذا الإقليم وذلك بتخفيف العبء السكاني الذي تعاني منه إيطاليا ككل والإقليم بشكل خاص، وذلك من خلال توجيه سكانه إلى ليبيا للاستفادة منهم في الزراعة، وبالتالي يمكن أن يستفاد منهم في أمرين الأول: التقليل من معدلات البطالة، والثاني تقليل الاكتظاظ السكاني، فليبيا تعتبر لديهم الشاطئ الرابع للإمبراطورية الإيطالية.

وقد قدر عدد المستوطنين الإيطاليين في أغسطس 1911 بنحو 5000 نسمة ومعهم بعض المالطيين (British Foreign Office, 1920, p9)، ومن ثم وصل في سنة 1921 إلى نحو 19323 نسمة (Maria, Eugenio, 2003, p 121)، وبعدها بدأ هذا العدد في الارتفاع التدريجي، ويعزى ذلك إلى السياسة الاستعمارية الديموغرافية التي المتبعة وخاصة في عهد موسوليني، ومن الشكل (3) يتبين إن أعداد الإيطاليين بلغ في سنة 1931 نحو 49704 نسمة منهم 30891 من الذكور

الأبعاد الديموغرافية للاحتلال الإيطالي لليبيا
دراسة في الديموغرافيا التاريخية

و18516 من الإناث، ومن ثم ارتفع عددهم إلى ذروته في سنة 1936 ليصل إلى نحو 115637 نسمة وبنسبة زيادة عن السنة السابقة بلغت نحو 174% منهم 85413 من الذكور ونحو 30224 نسمة من الإناث، وشكلوا ما نسبته 13.6% من جملة السكان في ليبيا (Istituto Centrale di Statistica, 1936, p11)، هذا الارتفاع في أعداد الإيطاليين يعزى إلى طليانة ليبيا لتأكيد صبغتهم الرسمية على البلاد (المهدوي، 1998، ص 116).

شكل (3) تطور أعداد المستوطنين الطليان في ليبيا للفترة 1931-1954م.



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

1- Istituto Centrale di Statistica Del Regno d'Italia, Censimen.to
Generale Della Popolazione 21 Aprile 1936, volume v, Libia -
Isole Italiane Dell'eege Tientsin, p11

2- المملكة الليبية، وزارة الاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان 1954، ص 115.

ومع منتصف الثلاثينيات ومن خلال السياسات الاستعمارية الديموغرافية التي انتهجتها إيطاليا نحو مستعمراتها ومن خلال توجيه الهجرة نحوها يتبين في تفضيل نقل سكان الشمال والوسط نحو المستعمرات الأفريقية بينما سكان الجنوب الإيطالي يفضلون الاتجاه نحو ليبيا، وأن ذروة الحركة الإيطالية إلى ليبيا وصلت سنة 1938، عندما بدأ برنامج الاستعمار الجماعي (Chia, 1949, p 118)، وبهذا قام الحاكم الإيطالي إيتالو بالو بالتعاون المباشر مع وكالة الاستعمار في ليبيا والمعهد الوطني الفاشي للضمان الاجتماعي بتجهيز المزارع مما أتاح نقل نحو 4000 عائلة لعدد أفراد بلغ نحو 25000 نسمة، وكان

المستهدف أن يصل العدد إلى نحو 122041 نسمة بحلول سنة 1940 (Maria, Eugenio, 2003, p 118)، ومن المتوقع مستقبلاً وبناءً على ما قدمه إيتالو بالبو ومع التطورات الضرورية وتنفيذاً لخطة الاستعمار الديموغرافي ومع التطورات اللاحقة والزيادة الطبيعية السكانية سيصل عدد الإيطاليين في ليبيا وفقاً للخطة نفسها إلى نحو 160.000 نسمة مع سنوات الأربعينيات*).

ومما أسهم في الرفع من وتيرة هجرة المستوطنين الإيطاليين نحو ليبيا هو بسبب تشجيع الحكومة لهذه الهجرة ومنحهم الأراضي الزراعية، ذلك من أجل تخفيف أعباء البطالة في الإقليم الجنوبي، حيث يتضح ارتفاع مساحة الأراضي الزراعية الممنوحة لهم من 98 ألف هكتار سنة 1927 إلى نحو 157 ألف هكتار سنة 1933، من ثم وارتفعت مساحة هذه الأراضي مجدداً إلى ذروتها سنة 1938 لتبلغ نحو 738 ألف (Chia, 1949, p 115).

كان هناك تفاوتاً إقليمياً في تركز عدد المستوطنين على المناطق الليبية، ففي سنة 1936 كان أعلى تركز للإيطاليين في برقة، هذا التركز راجع إلى طبيعة الإقليم المقاومة لهم، حيث اعتزموا على تركيز استعمارهم الجماعي فيها، فبلغ هذا التركز في محيط مدينة بنغازي بين (200-300) إيطالي لكل 1000 لبي، وفي ابولونيا "سوسة" ودرنة بنحو 150 وفي طبرق والمرج بنحو 75، وأقل من 10 في إجدابيا، كما كان مخطط في التوسع بإقامة المستوطنات في الجبل الأخضر، أما في إقليم طرابلس فكان أكثر التركز حول مدينة طرابلس وبلغ بنحو 50 إيطالي لكل 1000 لبي (Hartley, 1968, p146).

(* هذه مجموعة من الأوراق تحت عنوان (الاستعمار الديموغرافي لليبيا) أنتجتها المكاتب المختلفة التي تعاملت مع الاستعمار الليبي على مر الزمن، هذه الوثائق المتعلقة بنشاط الاستعمار الذي قام به المعهد في ليبيا من عام 1935 إلى عام 1957، من قبل الدولة في سياق الاندفاع لاستعمار "الشاطئ الرابع" الذي يروج له النظام الفاشي، إلى جانب العمليات التي قامت بها هيئة استعمار ليبيا. تم تمويل المبادرة في البداية كجزء من الأنشطة التي روج لها المعهد من أجل مكافحة البطالة وتخفيفها ومنعها، وتعزيز تدريب ملكية الأراضي الصغيرة واستخدام جزء منها من احتياطات إدارة التأمين ضد البطالة الإلزامي وبعد انقطاع بسبب حالة الحرب والاحتلال البريطاني للأراضي، استؤنف النشاط عام 1951 مع إعادة الممتلكات في ليبيا إلى المعهد وانتهى عام 1957 بالتخلص من مناطق الاستعمار، للمزيد أنظر: المكتبة المركزية، الأرشيف التاريخي، المعهد الوطني للضمان الاجتماعي.

Istituto Nazionale Della Previdenza Sociale - INPS. Biblioteca centrale, Archivio Storico
<https://suisa.archivi.beniculturali.it/cgi-bin/suisa/pagina.pl?TipoPag=cons&Chiave=7661>

ويتضح أيضاً إنه خلال فترة الحرب العالمية بدأت أعداد الإيطاليين وخاصة وبعد خسارة إيطاليا لهذه الحرب تتناقص عما كانت عليه في سنة 1936، فقد اقتصر وجودهم في إقليم طرابلس، أما المستوطنين في برقة قد رحلوا عنها تاركين ورائهم مزارعهم ومصانعهم وجميع ممتلكاتهم بعد الاحتلال الثالث والأخير لبرقة سنة 1942 بناءً على أوامر الجيش الإيطالي، ولم يبق في برقة من الإيطاليين سوى بضعة أشخاص من أعضاء الجمعيات الدينية الذين يقومون بالتعليم والتمريض، ويقدر عدد الإيطاليين في إقليم طرابلس بنحو 74 ألف ثلثهم في مدينة طرابلس والثلث الباقي في مستعمرات الإسكان التي إنشأتها الحكومة الإيطالية في إقليم طرابلس (فرحات، 2021، ص 238)، ولكن انخفض مجدداً عدد المستوطنين بشكل كبير إلى نحو 40613 نسمة في سنة 1947 (Chia, 1949, p 113) وهذا يعزى لخسارة إيطاليا لمستعمرتها ليبيا التي كانت تعول عليها.

ازداد تناقص عدد المستوطنين الطليان بعد الاستقلال بشكل كبير إلى نحو 37954 نسمة في سنة 1954 منهم 19523 من الذكور ونحو 18431 من الإناث، ويلاحظ إن عدد الإيطاليين تناقص بنحو -48.7% عن فترة بعد الحرب العالمية الثانية وبنحو -67.1% عن الإحصاء الإيطالي سنة 1936، واستمر هذا التناقص في أعداد الطليان إلى أن تم إجلائهم في مارس 1970.

4- التغير في نسبة النوع:

إن مقياس نسبة النوع من المقاييس المهمة لقياس التركيب النوعي للسكان، فهو يعبر عنه بقسمة عدد الذكور على الإناث مضروباً في مئة، فنسبة النوع تكون في مداها الطبيعي إذ تراوحت هذه النسبة بين (102-108) ذكر لكل 100 أنثى، ومن المتعارف عليه عند الديموغرافيين إن هذه النسبة تتغير في الأعمار المتقدمة للسكان وترتفع أعداد الإناث عن الذكور ويعزى ذلك لما يعرف "بأمد الحياة" (*)، ولكن في الأعمار الأولى والوسطى للسكان لا يحدث لها اختلال إلا من خلال ارتفاع تيارات الهجرة واختلاف معدلات الوفيات بين

(*): هو مقياس يمثل متوسط طول عمر الإنسان، أو عدد السنوات المتوقع أن يعيشها الفرد، وهو مشتق مما يعرف بمداول الحياة، والجدير بالذكر إن أمد الحياة للإناث هو أكبر من الذكور وهذه الظاهرة تعكس قوة الإناث البيولوجية، انظر فايز محمد العيسوي، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006 ص 250.

الجنسين.

يتبين من الشكل (4) لنسبة النوع ومقارنة بين سنتي (1936-1954) إن نسبة النوع لجملة السكان كانت في مداها الطبيعي والتي بلغت نحو 107 ذكر لكل 100 أنثى لسنة 1936 وبينما سجلت النسبة ارتفاعاً طفيفاً في سنة 1954 نحو 109 ذكر لكل 100 أنثى، في حين يتضح إن هنالك تفاوت واختلال في هذه النسبة لسنة 1936 بحسب الفئات العمرية وخاصة في الفئة العمرية (20-24) سنة والتي بلغت بها النسبة نحو 88 ذكر لكل 100 أنثى، وسجلت نحو 96 ذكر لكل 100 أنثى للفئة (25-29) سنة، بينما بلغت نحو 100 ذكر لكل 100 أنثى في الفئة العمرية (30-39) سنة، وأيضاً سجلت حوالي 99 ذكر لكل 100 أنثى للفئة (40-49) سنة، هذا الاختلال بالانخفاض في أعداد الذكور عن أعداد الإناث في هذه الفئات العمرية يعزى إلى اختلاف معدلات الوفيات النوعية بينهما، فهذه الفئات العمرية هي من أعمار الفئات الوسطى والشابة والقادرة على القتال وبالتالي نجد إن أعداد الذكور فيها منخفضة مقارنة بأعداد الإناث، ويعزى أيضاً الانخفاض في نسبة النوع إلى الهجرة وخاصة الهجرة القسرية التي مارسها الاحتلال الإيطالي بحق الليبيين وذلك من خلال نقلهم ونفيهم إلى الجزر الإيطالية كما ذكر سابقاً، وكذلك تم نقل العديد من الشباب إلى الحبشة في إطار عمليات الاستعمار في منطقة القرن الأفريقي أو بما يعرف عند الليبيين حرب الحبشة في أكتوبر 1935.

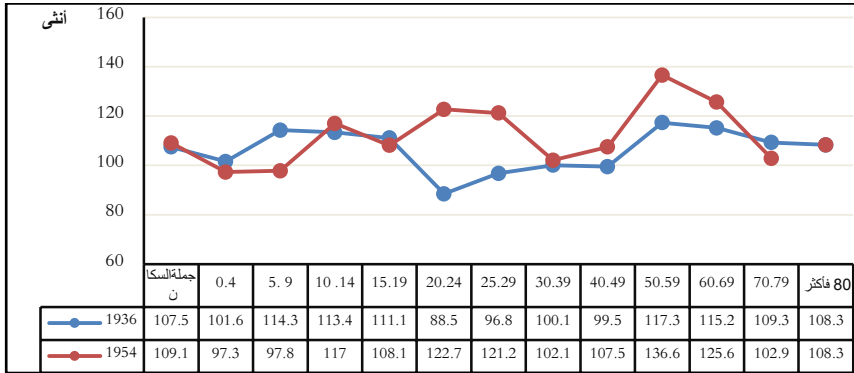
إن نسبة النوع العمرية يمكن أن نستقرأ من خلالها عدة أمور تساعد في فهم التغيرات التي تحدث داخل الكتلة السكانية في فترات تاريخية سابقة، وهذا الاختلال الذي حدث في الفئات العمرية الوسطى يوضح امرأناً الأول: هو حجم الوفيات النوعية بين الجنسين، والثاني يبين حجم الهجرة القسرية التي عانها الليبيين سواء لدول الجوار أو للجزر الإيطالية كما ذكر سابقاً.

إن الاختلال والتفاوت في النسبة النوعية لسنة 1954 يختلف عن مما سبق ذكره آنفاً، ففي هذه الفترة ليبيا دولة مستقرة متحصلة على استقلالها والفئات الوسطى ارتفعت فيها النسبة النوعية، وسجلت معدلات مرتفعة وخاصة الفئات التي حدث بها اختلال سنة 1936، وسجلت النسبة نحو 122 ذكر لكل 100 أنثى للفئة (20-24) سنة ونحو

الأبعاد الديموغرافية للاحتلال الإيطالي لليبيا
دراسة في الديموغرافيا التاريخية

121 ذكر لكل 100 أنثى للفترة (25-29) سنة، وإن أعلى نسبة سجلت هي للفترة (50-59)، وبلغت 136 ذكر لكل 100 أنثى، إن هذا الارتفاع في نسبة النوع العمرية في اغلب الفئات في سنة 1954 يعزى إلى طبيعة المجتمع الليبي وإلى العادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتي تعتبر المرأة عورة والحديث عنها عيباً (الرهيبي، 1964، ص 5)، وبالتالي نجد إن أعداد الذكور فاقت أعداد الإناث وهذا من أحد العوامل المؤثرة في التركيب العمري وذلك بعدم ذكر الإناث والأطفال الرضع في التعدادات العامة للسكان وخاصة في الدول النامية.

شكل (4) التغير في نسبة النوع لسنتي 1936 و 1954 م.



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

Istituto Centrale di Statistica Del Regno d'Italia, Censimen.to Generale -1
Della Popolazione 21 Aprile 1936, volume v, Libia - Isole Italiane
Dell'egge Tientsin, p25

2- المملكة الليبية، وزارة الاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان 1954، ص 115

ويتبين أيضاً إن الفئتين (0-4) سنة و (5-9) سنة انخفضت فيهما نسبة النوع إلى نحو 97 ذكر لكل 100 أنثى، هذا الانخفاض يعزى إلى أن هذه الفئات العمرية من السكان وخاصة الفئة الثانية إن جلهم مولودون في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية والتي أثرت في الكتلة السكانية، ففي سنوات الأربعينات عانت ليبيا من قحط ومجاعة والتي عرفت بين السكان المحليين "سنين لقرامات"، وبلغت ذروتها سنة 1947، وعانت من جفاف في سنة 1951 إلى أن تدخلت الحكومة الأمريكية ببرنامج عرف باسم "النقطة

الرابعة^(*) وأيضاً تدخلت الحكومة البريطانية وقامت بتوزيع المعونة على السكان، لذا فإن هذه الجماعة والجفاف كان لهما تأثير كبير على حجم السكان في تلك الفترة.

5- قراءة في هرمي السكان (1936-1954):

الهرم السكاني هو أحد الأشكال البيانية التي يمثل البنية العمرية للسكان والذي من خلاله يتم التعرف على الديناميكية التي تحدث داخلها، ويمكن تعريف الأهرام السكانية بأنها الصورة الديموغرافية التي تنعكس عليها الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أو بمعنى آخر هي صورة للتاريخ الديموغرافي للأمم، ويتأثر الهرم السكاني في أي مجتمع بالعمليات الديموغرافية الثلاثة (المواليد-الوفيات-الهجرة)، وهذه العمليات لها تأثير عميق جداً في رسم ملامح الهرم السكاني، ويسمح الهرم السكاني للباحث باكتشاف البنية العمرية والنوعية لأي مجتمع ويلمحة واحدة، وتكفي هذه اللمحة باستنتاج جملة من المعطيات السكانية (عطية، 2017، ص55).

وتظهر المعلومات إن عدد سكان ليبيا تميّز بصغر الحجم، ولا يُعزى هذا الصغر إلى قلة عدد المواليد ولكن لارتفاع أعداد الوفيات، وبشكل خاص وفيات الأطفال والذي بلغ معدله في سنة 1950 إلى نحو 254 في الألف إي إن كل ألف مولود يتوفى منهم 25% (المحالي، 2022، ص40)، فإن ليبيا في ذلك الوقت مرّت بمرحلة انتشرت فيها الأوبئة والجماعات كغيرها من مناطق العالم النامي، حيث هيمنت على هذه المرحلة الأوبئة والأمراض المستوطنة الناتجة عن العدوى ونقص التغذية وأمراض متصلة بالإنجاب وما يصاحبها من انخفاض مستوى المعيشة وعدم وجود الخدمات الصحية الكافية (مركز التطوير الاقتصادي، 2010، ص8)، بالإضافة إلى الاحتلال الإيطالي الذي ساهم مساهمة مباشرة في صغر هذا الحجم.

(*) برنامج النقطة الرابعة (Point Four Program) هو برنامج مساعدات تقنية أمريكي مخصص للدول النامية لاسيما لدول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، أعلن عن البرنامج لأول مرة في خطاب الرئيس الأمريكي هاري ترومان في 20 يناير 1949 بمناسبة توليه منصب الرئاسة لفترة رئاسية ثانية وقد تحدث الخطاب عن الأهداف الأربعة لسياسة الخارجية الأمريكية، وقد أقر البرنامج من قبل الكونغرس الأمريكي في 5 يونيو 1950 وخصص له مبلغ 25 مليون دولار أمريكي للسنة المالية 1950/51 كما شكلت لجنة في وزارة الخارجية الأمريكية تحت اسم مجموعة المساعدات التقنية أشرفت على البرنامج.

مزيدا من الإيضاح: <https://ar.wikipedia.org>

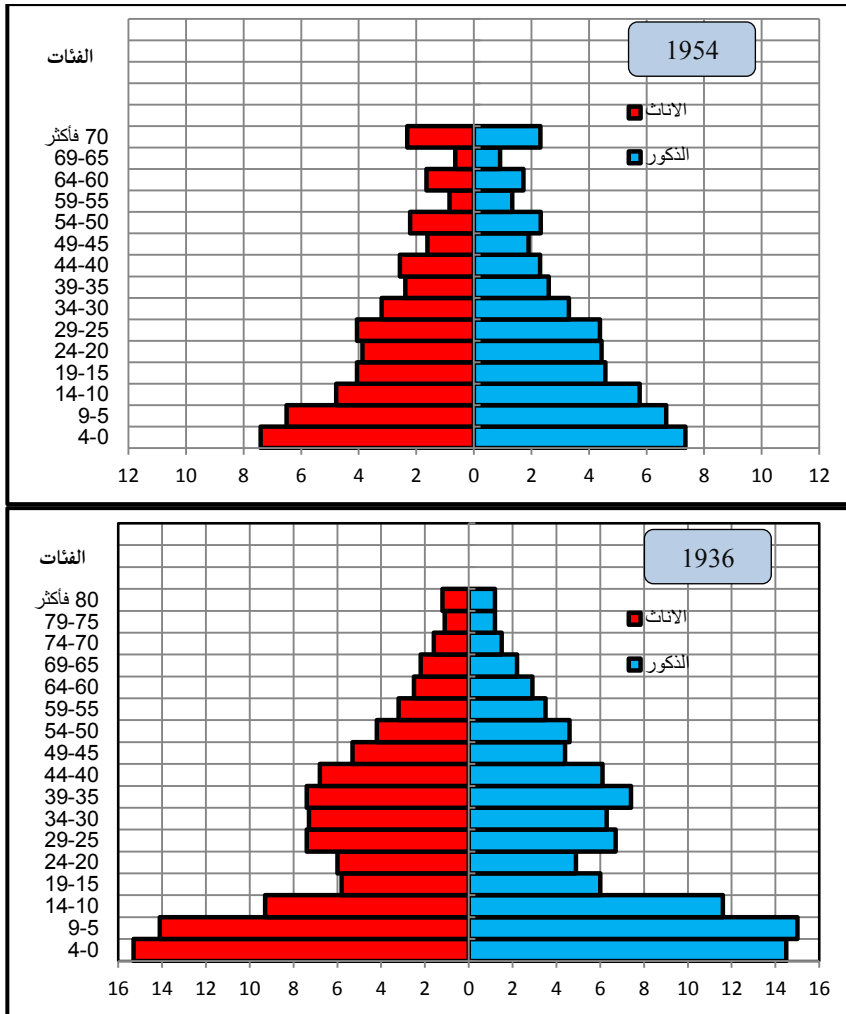
ويتبين من الشكل (5) في هرم السكان لسنة 1936 اتساع القاعدة، وهذا أحد مميزات أهram الدول النامية والمتخلفة، ويعزى هذا إلى ارتفاع معدلات الخصب السكاني، فقاعدة الهرم وخاصة الفئة الأولى (0-4) سنة والتي شكلت نحو 14.9% من جملة السكان هم أولئك الأطفال المولودون بعد سنة 1931 وهي السنة التي انتهت فيها المقاومة الليبية بعد إعدام الشيخ عمر المختار، وهنا استطاع الاحتلال الإيطالي الهيمنة على ليبيا وتطويعها مما سبب نوعاً من الاستقرار، هذا انعكس على معدلات الخصوبة إيجاباً و اسهم في اتساع قاعدة الهرم السكاني الذي شكلت فيه نسبة صغار السن (0-14) سنة نحو 40% من جملة السكان، ويتضح إن معدلات المواليد لهذه الفترة قدرت بنحو 40 في الف ومعدلات الوفيات بنحو 35 في الألف، وبالتالي يكون معدل الزيادة الطبيعية نحو 5 في الألف (Chia, 1949, p 110)، هذا ما جعل ليبيا تتميز بصغر حجمها وهو انخفاض معدلات الزيادة الطبيعية.

ويتضح إن الفئات الوسطى للسكان وخاصة فئة (15-19) سنة وفئة (20-24) سنة هي أقل الفئات العمرية انخفاضاً من الوزن النسبي للسكان وهذا جعل من الهرم السكاني أن ينكمش في المنتصف، وهذا الانكماش قد يعزى إلى عدة أسباب، الأول: ارتفاع معدلات الوفيات في هذه الفئات العمرية، الثاني: قد يكون لارتفاع تيارات الهجرة المغادرة دوراً مهماً في هذا الانكماش، الثالث: سيطرة الفاشية على الحكم في إيطاليا سنة 1922 ومحاولتها قمع المقاومة مما تسبب في انخفاض حجم الولادات للفترة (1922-1930) وأيضاً ما تخلل هذه الفترة المعتقلات التي اقتاد الليبيين إليها كما ذكر سابقاً.

أما فيما يخص هرم السكان سنة 1954 يتبين من الشكل إنه شبه متناسق، ويتضح أثر الاستقرار السياسي فيه، ويتبين وإن قاعدته أقل اتساعاً من الهرم السابق، هذا الانكماش كما ذكر ليس بقلة أعداد المواليد بل بارتفاع معدلات الوفيات وخاصة معدل وفيات الرضع التي وصلت إلى مستويات مرتفعة جداً بلغت في سنة 1950 إلى نحو 254 في الألف بمعنى إن كل الف مولود يتوفى منهم 25%، وإن معدلات المواليد بلغت نحو 51 في الألف للسنة نفسها (شعبة السكان بالأمم المتحدة، <https://population.un.org>)، هذا الارتفاع في هذه المعدلات جعلت من الهرم السكاني يتخذ هذا النمط وهو ما يعرف بالهرم

السكاني ذو القاعدة المتسعة هو نمط تتصف به الدول النامية كما ذكر سابقا التي ترتفع فيها معدلات المواليد وتشكل فيها نسب صغار السن (0-14) سنة نسبة مرتفعة بلغت نحو 38.4% في سنة 1954 وهي نسبة منخفضة قليلا عن سنة 1936.

شكل (5) هرم السكان لسنتي 1954 و 1936م.



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

1-Chia-Lin pan, Population of Libya, Population Studies, Vol. 3, No. 1 (Jun 1949), p121.

2- المملكة الليبية، وزارة الاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان 1954، ص 10.

إن الأهرامات السكانية هي مرآة تنعكس عليها الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع، هذه العوامل تساهم بشكل مباشر بالتأثير في العمليات الديموغرافية الثلاثة مما يرفع أو يخفض من معدلاتها وبهذا فأنها تشكل هذه الأهرامات، ومن خلال الشكل السابق يتبين إن هرم السكان لسنة 1936 أترت فيه حالة عدم الاستقرار السياسي واتضح أثر الاستعمار الإيطالي في شكله وذلك من خلال معدل الزيادة الطبيعية المنخفض الذي سجلته الكتلة السكانية، وكذلك الاختلال في نسبة النوع بين فئاته العمرية، كما يبين الإهمال الذي عان منه الليبيين في عدم توفر الخدمات وخاصة الطبية وانخفاض مستويات المعيشة بين السكان والتي جعلتهم يتجهون إلى الطب البديل في التداوي، وأيضا يوضح إن الدور الذي لعبته المعتقلات في هذا الشكل، كل هذا جعل اختلال بين نسب الفئات العمرية في الهرم السكاني للسنة سالفة الذكر.

بينما يتضح إن هرم سنة 1954 أخذ شكلا أكثر تنظيما بين فئاته العمرية في الوزن النسبي للسكان، وبين أيضا أثر الاستقرار على الرغم من ارتفاع معدلات الوفيات التي وصلت إلى نحو 30.7 في الألف إلا إن معدلات المواليد كانت أكثر ارتفاعا كما ذكر أنفا، مما جعل معدلات الزيادة الطبيعية تكون مرتفعة لتسجل نحو 20 في الألف في بداية سنوات الخمسينات (الهلامي، 2021، ص8).

الخاتمة:

تبيّن من خلال البحث إن الاستعمار الإيطالي كان له أثارا سلبية على الكتلة السكانية الليبية، حيث أعاق تطورها وأسهم بما لا يدعو للشك في تأخر الدولة الليبية ديموغرافيا، الأمر الذي لازالت نتائجه تلاحقها إلى يومنا هذا وهو صغر حجمها.

إن عدد السكان تطور خلال الفترة (1911-1931) تطورا بطيئا، وسجلت الكتلة السكانية زيادة سكانية بلغت نحو 122540 نسمة بمقدار 6127 نسمة سنويا.

هنالك تفاوتاً إقليمياً في تطور حجم السكان بين الأقاليم الليبية، فتبين إن إقليمي طرابلس ووزان كان يزدادان ببطء، بينما كان لبرقة نصيب الأسد من هذا التأثير السلبي على تطور كتلتها السكانية نظراً لاستمرار وطول فترة المقاومة، والتي اضطرت المستعمر لابتكار فكرة إنشاء المعتقلات للسيطرة على حركة المقاومة وإيقافها، مما جعل كتلتها تتراجع

ديموغرافيا وتسجل انحدارا سكانيا بالسالب بلغ ذروته للفترة (1923-1929) مسجلا نحو -40000 نسمة.

سجل معدل النمو السكاني للفترة (1911-1931) معدلا ضعيفا بلغ نحو 1.04%، بينما ارتفع المعدل ليسجل نحو 3.6% للفترة (1954-1964) وهي فترة الاستقرار، هذا يوضح أثر الحروب كضابط للنمو السكاني. اتضحت السياسة الاستعمارية الديموغرافية التي اتبعتها الحكومة الإيطالية وخاصة بعد وصول موسوليني للحكم، فتطور أعداد المستوطنين الطليان والتي ارتفعت أعدادهم من نحو 19 ألف نسمة سنة 1921 إلى نحو 115 ألف نسمة سنة 1936، وليشكلوا نحو 13% من جملة السكان، ومن ثم ارتفعت أعدادهم إلى 112 ألف نسمة سنة 1940.

إنَّ التطور في السياسة الاستعمارية جاء نتيجة ارتفاع مساحات الأراضي الزراعية ومنحها للمستوطنين الطليان والتي بلغت نحو 98 ألف هكتاراً سنة 1927 لترتفع إل نحو 738 ألف هكتار سنة 1938.

تسبب الاحتلال الإيطالي في اختلال نسبة النوع في الفئات الشابة من السكان، وإن أكثر الفئات العمرية اختلالا هي الفئة العمرية (20-24) سنة والتي بلغت فيها النسبة النوعية 88 ذكر لكل 100 أنثي سنة 1936، ومن ثم تلتها الفئة العمرية (25-29) سنة، وسجلت فيها النسبة 96 ذكر لكل 100 أنث.

بقراءة هرم السكان لسنة 1936 اتضح انكماشه في المنتصف هذا نتيجة لارتفاع معدلات الوفيات وتيارات الهجرة، بينما يتبين أثر الاستقرار في هرم السكان لسنة 1954 مما جعله يأخذ الشكل المتناسق في جميع فئاته العمرية.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبو عيانة، فتحي محمد، (2000) جغرافية السكان، أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- بوذينة، يوسف، داوودة، محمود، (2020)، مجتمع ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني 1911-1935، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس المدية.
- توني، واي تي، سكان برقة إيضاحات جغرافية، من كتاب قراءات في سكان ليبيا (2014)، "تحرير" حسني بن زاوية، دار الفضيل للنشر والتوزيع، بنغازي.
- حمدان، جمال (1996)، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- الخفيفي، الصالحين جبريل محمد (2000)، النظام الضريبي في ولاية طرابلس الغرب (1835-1912)، مركز جهاد الليبيين، طرابلس.
- الرهبي، عامر سالم، (1964)، تحليل وتقييم تعداد 1954 السكان الوطنيين، المركز الديموغرافي، القاهرة.
- زمو، سالم يوسف، (1985)، منطقة طرابلس دراسة السكان جغرافيا وديموغرافيا حتى عام 1980، "رسالة ماجستير غير منشورة"، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس.
- شرف، عبد العزيز طريح، (1971)، جغرافية ليبيا، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط 2.
- شعبة السكان بالأمم المتحدة، <https://population.un.org>
- عطية، شوقي، (2017)، علم السكان في البحث التطبيقي والإحصائي، دار نلسن، 2017.
- العيسوي، فايز محمد، (2006) أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- فرحات، علي احمد حسن، (2021)، سكان ليبيا بين 5 فبراير 1943 - 24 ديسمبر 1951، مجلة البحوث الأكاديمية (العلوم الإنسانية)، العدد 20.

- القزيري، سعد خليل، (2021)، الحاجة لسياسات حضرية لحل مشاكل إقليمية " دراسة حالة إقليم الميزوجورنو"، من كتاب " سياسات حضرية"، دار ومكتبة الفضيل للنشر والتوزيع، بنغازي.

- مركز التطوير الاقتصادي، التقرير الوطني الأول عن حالة السكان في ليبيا 2010، طرابلس 2010.

- المملكة الليبية، وزارة الاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان 1954.

- المملكة الليبية، وزارة الاقتصاد والتجارة، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان.

- المهدي، محمد المبروك، (1998)، جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة بنغازي.

- الهماي، محمد إبراهيم (2021)، النافذة الديموغرافية الليبية دراسة في فرص الظهور والاستفادة منها، المجلة العالمية، كلية التربية المرج، جامعة بنغازي، العدد 51.

- الهماي، محمد إبراهيم (2022)، الانتقال الديموغرافي في ليبيا "العوامل المؤثرة فيه وآثاره"، المؤتمر الجغرافي السادس عشر للجمعية الجغرافية الليبية، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طبرق، تحرير سميرة العياطي وآخرون.

- وسار، صلاح (2021)، ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن امهيدي - أم البواقي.

- ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org>

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- British Foreign Office, Italian Libya, Handbooks Prepared Under the Direction of the Historical Section of the Foreign Office— No. 127, London :Published by H. M. Stationery Office, 1920.

- Chia-Lin pan, Population of Libya, Population Studies, Vol. 3, No. 1 (Jun 1949).

- David Asséo, Daniel Monney, "Note sur la population des pays du monde en 1910", Annales de démographie historique, Société de Démographie Historique - E.H.E.S.S., Paris, 1989.

- Eileen Ryan, Italy and the Sanusiyya: Negotiating Authority in Colonial Libya, 1911-1931, Unpublished PhD thesis, Columbia University, 2012.
- François Moriconi Ebrard et Rémi Pascal," Peuplement et urbanisation de la Libye: construction d'une information cartographique", Géoconfluences, janvier 2020.
- Hartley, R.G, Recent Population Changes in Libya- Economic Relationships and Geographical Patterns, op. cit., Thesis Submitted for the Degree of Doctor of philosophy in the University of Durham, August, 1968.
- Istituto Centrale di Statistica Del Regno d'Italia, Censimento Generale Della Popolazione 21 Aprile 1936, volume v, Libia - Isole Italiane Dell'egge Tientsin.
- Maria Rosa Protasi, Eugenio Sonnino "Politiche di popolamento: colonizzazione interna e colonizzazione demografica, nell'Italia liberale e fascista", Popolazione e Storia, vol4, no1,2003.
- Istituto Nazionale Della Previdenza Sociale - INPS. Biblioteca centrale, Archivio Storico;
<https://siusa.archivi.beniculturali.it/cgi-bin/siusa/pagina.pl?TipoPag=cons&Chiave=7661>

